مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كن معتدلاً مع أولادك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "خيرُ الْأُمُورِ الْوَسَط". أو كما قال. وقد بيّن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه من الأفضل عدم الإفراط في أيّ أمر. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الاعتدالُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ". وقال ﷺ أيضًا "لا تُسهّلوا ولا تُشدّدوا". وهذا ينطبق على كلِّ شيء؛ في العبادات، في التعامل مع الناس، وفي معاملة الأهل والأولاد.

.

في أيامنا هذه، يميل الناس إما إلى التشدد أو التساهل. وبحكم طبيعة الإنسان، كلما منح المرء حريةً أكبر، كلما ازدادت رغبته في المزيد منها؛ لا نهاية لهذا. لذلك، لتقدير قيمة كل شيء، لا بد من وجود حدود. كما قلنا، يجب أن يتم ذلك بلطف لا بقسوة. هذه الطريقة تحتاج إلى تعلّم. الآن، هذا ما يُسمى "الدبلوماسية". كيف؟ أن تُنجز الأمور بالطريقة التي تريدها، ولكن ليس بالقوة؛ الطرف الآخر يفعل ما تريد، لكنه يعتقد أنه يفعل ذلك بإرادته الحرة. ومع ذلك، فقد أشرتَ ضمنيًا إلى ما يجب عليهم فعله، كيف يجب عليهم التصرف، أو وضعتَ الشروط اللازمة لذلك الموقف.

.

ينطبق هذا الأمر نفسه على العلاقات مع العائلة، الأقارب، أو غيرهم. إذا واجهت الناس مباشرة، فلن يتقبلك أحد. حتى لو التزموا الصمت في تلك اللحظة، سينقلبون عليك لاحقًا عندما تسنح لهم الفرصة، وستذهب كل جهودك سُدى. لذلك، فإن أهم شيء هو العلاقات مع العائلة والأولاد. غالبًا ما يأتي الإخوة والأخوات ويقولون "ابني أو ابنتي يبلغ من العمر 14 أو 15 عامًا، وقد أصبح عنيدًا ومتمردًا جداً". إنها حكمة الله ﷻ؛ ففي هذا العمر، يبلغ الإنسان، وتطرأ على جسده تغيرات. ينتقل من الطفولة إلى الشباب. في الماضي، كان من يبلغ الخامسة عشرة من عمره يصبح رجلاً أو امرأة، يُعيل أسرته؛ أما الآن فالوضع مختلف. ومع ذلك، يبقى الوضع على حاله من حيث النمو الجسدي. بحكمة الله ﷻ، يحدث تغيير كبير في الإنسان عند بلوغه سن البلوغ. لذلك، من الضروري الانتباه إلى هذا الأمر. ينظر بعض الناس إلى الطفل ويتساءلون "كيف حدث هذا؟ هل كان مسكونًا؟ هل دخله جن؟ ماذا جرى؟" ولكن لا شيء من هذا. إنها حكمة الله ﷻ. حالتهم الجسدية تتغير. ينتقلون من الطفولة إلى الأنوثة أو الرجولة. من الضروري إدارة هذه العملية والتعامل معهم وفقًا لذلك. كيف نتعامل معهم؟ ستتعلمون ذلك تدريجيًا. يجب ألا تكونوا قاسيين، ولا يجب أن تمنحوهم حرية مطلقة. ستُديرون شؤونهم بطريقةٍ مُحددة، تُعينوهم على تجاوز تلك الأوقات.

.

الله ﷻ يُنعم عليهم بحياةٍ مُباركة. لأن الأولاد هم الأهم، هم كنز البشرية والإسلام. لا يجوز لنا إهدارهم، الله ﷻ يحفظنا. كما قلنا، كان نبينا الكريم ﷺ رحيمًا، ومن معه ﷺ رحماء. وقد علّمنا ﷺ الرحمة وكيفية معاملة الناس، وعلينا أن نلتزم بذلك. الله ﷻ يُعيننا، ويحفظ أولادنا، ويهدي جميع أولاد المسلمين وغيرهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 شباط 2026/ 5 رمضان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول